Moral awareness among the perpetrators of incest crimes

Hijran Mohsen Obaid
University of Baghdad - College of Arts- Psychological Operations Department of Psychology
mailto:ff3.khh067@gmail.com

Prof. Dr. Sana Essa Daghestani
University of Baghdad - College of Arts- Department of Psychology
sana.essa@coart.uobaghdad.edu.iq

DOI: 10.31973/aj.v2i136.1284

Abstract

The current research deals with the study variable moral awareness (Moral awareness), which means the individual's knowledge of the impact of his potential actions and their limits on the ethical position by building possible perceptions of causes and consequences. In ethics, which is based mainly on understanding the three aspects of morality and unifying them (knowledge, sentiment and behavior) in one framework through which the interaction of the cognitive and emotional sides is clear.

To achieve the objectives of the current research, the researcher relied on the theory of Rast (1986) and its four dimensions, which are moral sensitivity, moral judgment, ethical motivation, and ethical implementation. The two methods (the two extremes and internal consistency) and the validity of the construct was extracted using the Pearson correlation coefficient, and the stability coefficient of moral awareness by the Cronbach Alpha method reached (0,80), and the current research sample consisted of (250) prisoners of the Iraqi Ministry of Justice, and they were all male only, i.e. the Qaem Indeed, they are distributed among eight prisons of the Ministry of Justice, chosen randomly, and the research reached the following results: 1. Prisoners have an ethical awareness of statistical significance 2. There are differences in moral awareness according to the age variable, as for the achievement, the result indicates that there are statistically significant differences for the variable of moral awareness in favor of the university level and there are no statistically significant differences depending on the economic level.

Key words: self-condemnation, moral awareness, incest.

الوعي الاخلاقي لدى مرتكبي جرائم زنا المحارم

الباحثة هجران محسن عبيد
جامعة بغداد – كلية الآداب
قسم علم نفس – عمليات نفسية
قسم علم النفس
mailto:ff3.khh067@gmail.com

أ.د سناء عيسى الداغستاني
جامعة بغداد – كلية الآداب
قسم علم نفس – عمليات نفسية
قسم علم النفس
sana.essa@coart.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناول البحث الحالي متغير الدراسة الوعي الأخلاقي (Moral awareness) والذي يعني معرفة الفرد بتأثير افعاله المحتملة وحدودها على الموقف الأخلاقي من خلال بناء تصورات محتملة للأسباب والنتائج، وترتبط الإدانة بالوعي الأخلاقي والذي حظي باهتمام كبير جداً في المجال الفلسفي اذ اعتمدت أفكار النظريات الأخلاقية على نظرية كولبرج في الاخلاق والتي تقوم في الأساس على فهم جوانب الاخلاق الثلاثة وتوحيدها (المعرفة والوجدان والسلوك) في إطار واحد والذي يوضح من خلاله تفاعل الجانبين المعرفي والانفعالي

ولتحقيق اهداف البحث الحالي اعتمدت الباحثة على نظرية رست (Rast,1986) وابعادها الأربعة وهي الحساسية الأخلاقية والحكم الأخلاقي والدافع الأخلاقي والتنفيذ الأخلاقي ، كما قامت الباحثة بأعداد مقياس الوعي الاخلاقي بعد اطلاعها على ألنظرية المعتمدة والمقاييس السابقة ، وقامت ألباحثة بإجراءات تحليل الفقرات على مقياس البحث وفق طريقتي (المجموعتين المتطرفتين والاتساق الداخلي) واستخرج صدق البناء باستعمال معامل ارتباط بيرسون ، وقد بلغ معامل الثبات للوعي الأخلاقي بطريقة الفا كرونباخ (٠,٨٠)، وتألفت عينة البحث الحالي (٢٥٠) سجين من سجناء وزارة العدل العراقية وكانوا جميعهم من الذكور فقط أي القائم بالفعل موزعين على ثمانية سجون من سجون وزارة العدل اختيروا بطريقة عشوائية، وتوصل البحث الى النتائج الاتية:١.ان السجناء لديهم وعي أخلاقي بدلالة إحصائية ٢.هناك فروق في الوعي الأخلاقي تبعا لمتغير العمر أما التحصيل تشير النتيجة هناك فروق دالة إحصائيا لمتغير الوعي الأخلاقي لصالح المرحلة الجامعية وليس هناك فروق دالة احصائيا تبعا للمستوى الاقتصادي

الكلمات المفتاحية: ادانة الذات، الوعي الأخلاقي، زنا المحارم.

مشكلة البحث

تعد الاسرة أهم المؤسسات الاجتماعية لعيش الافراد والتي تقوم بتنشئة سلوكيات الافراد وصقلها بحسب المعايير والعادات والعقائد المتفق عليها ، وهي بمنزلة السلم القيمي للمجتمع الذي يعيش فيه، وتؤدي التنشئة الاسرية دورا مهما جدا في حياة الفرد وتحويلة من كائن بيلوجي الى شخص راشد اجتماعيا تربطه علاقات مختلفة مع اسرته ومجتمعة (Holden,1984,p.90).فكل مجتمع يتميز بعقلانية اجتماعية أي بمعايير للعمل والتفكير تميز الجزئي من الكلي والعرضي عن الثابت والرغبة عن القانون ، ومن دون هذه المحددات المعيارية تكون الحياة مشوشة مرتبكة

فكل مجتمع يتميز بعقلانية اجتماعية أي بمعايير للعمل والتفكير تميز الجزئي من الكلي والعرضي عن الثابت والرغبة عن القانون، وبدون هذه المحددات المعيارية تكون الحياة مشوشة مرتبكة (غليون، ١٩٨٩، ص٤٤).

كما أن تعدد المؤسسات الاجتماعية وتطورها وتنوعها لأدوارها المتزامنة مع التغير في شكلها وأدائها ومضمونها، فضلا عن التطور التكنولوجي الذي طرأ على المجتمع أدت إلى تغير العلاقات الأسرية الحميمة وتفكك أواصر الترابط بين أفرادها مما شجع هذا التطور على الانفراد عبر وسائل الإعلام والاتصالات والتي تعد الأب الثالث لأبنائها إذ لم يكن الأول وأصبح يبحث عن كل ما يشغل باله والمتعلقة بموضوع الجنس وذلك يأتي عند غياب التربية الأسرية والجنسية خصوصاً (لسود، ٢٠١٤، ص ٢).

كما أن العديد من المعضلات ذات البعد الأخلاقي في الحياة اليومية تتطلب وعياً ودافعاً أخلاقياً، فأن يتمكن الفرد من وضع الحكم الأخلاقي والذي يعد من الخطوات المتقدمة في السلوك الأخلاقي والمسؤول عن تحديد المعضلة الأخلاقية في الواقع الحياتي (Narvaez,1993,268).

وان الاختيار الأخلاقي ضمن وعي الإنسان لحاجاته الأخلاقية والتي يحاول من خلالها أن يسمو بنفسه ويتجاوز كافة الصعوبات والمعوقات التي تعرقل ارتقائه وتطوره فهو يعني أن يكون الإنسان سيد نفسه في اختيار البنية الأخلاقية المناسبة للانخراط بالمجتمع، لأنها تحتوي على الحرية من جهة والمسؤولية من جهة أخرى ويقف الضمير وراء الجبهتين كضمانة داخلية.

ومن خلال هذه الدراسة سيتم معالجة الجانب الأخلاقي من خلال تناول متغير الوعي الأخلاقي (Moral Awareness)، والذي يشير تعريفه الأساسي بأنه معرفة الفرد بتأثير أفعاله المحتملة وحدودها على الموقف الأخلاقي من خلال بناء تصورات محتملة للأسباب والنتائج، ففي دراسة قامت بها فالون وبيترفيلد (O'Fallon and Butterfield,2005) التي

بحثت عن اثنين في أهم قواعد البيانات النفسية في العالم عن الدراسات المنشورة والتي كانت متناولة للحكم الأخلاقي بصورته العامة للفترة من(١٩٩٦) وإلى(٢٠٠٣) فتم العثور على(١٧٤) دراسة منشورة في العديد من المجلات العلمية لكن لم يجدوا إلّا نسبة(٣٤,١٠ %) وان هذه الدراسات تتضمن إشارات للوعي الأخلاقي أو مصطلح مرادف له (O'Fallon&Butterfield,2005,P.375).

أهمية البحث

هنالك مسارات بالغة التعقيد والتشابك لدينامية الحياة بشكل عام والحياة الاجتماعية والاسرية بشكل خاص، إذ ان بنية الاسرة والمواقع والمراكز والادوار المناطة بأفرادها دور الام والأب والاخت والاخ والانثى أجمالاً في هذه الدائرة الاجتماعية هي الأولى في القائمة اعتماداً على مكوني البيولوجيا والسلوك الاجتماعي كون الانثى رمز الخصوبة والإنتاج لاستمرار النسل (Celbis et al ,2020,p:38).

وان الضوابط والمعايير الاجتماعية تكون جزءاً من الانا الأعلى (Super-ego) فتكون هناك صراع بين المعايير الاجتماعية ورغبات الهو فحينما يخرج الفرد عن قرارات الانا الأعلى بأفعال للأخرين فأنه يتنازل عن ضميره لهم أي يستعمل ضمير الاخرين ضميرا له، كما وجدت أيفنت راينال (Raeual,1981) في دراستها عن مجموعة من المنحرفين بأن لديهم ضعفاً في الانا الأعلى ويسعون للإشباع الاني للذة ويستغلون الاخرين ولا يشعرون بوخز الضمير (Raeual,1981,p:143).

إن صانعي القرار الأخلاقي يحمل على الأغلب على صراعاً بين المصلحة ألذاتية والمصلحة الاجتماعية، وان بعض الباحثين يشيرون أن المصلحة الذاتية يمكن أن تؤدي لاستجابة تلقائية ولكن إذا كان هنالك صراعاً فمن المحتمل أن تفوز المصلحة ألذاتية لان أصولها أولية ومرتبطة بالبقاء، لذلك فأن المصلحة الذاتية لها تأثير على المعالجة المؤدية إلى صراعات المصالح والسلوكيات غير الأخلاقية (Dunber,2005,p:14).

ففي دراسة كرواتية تناولت الوعي الأخلاقي وعلاقته بالعنف بين الزملاء في الدراسة توصل إلى إمكانية تأثير الوعي الأخلاقي بسلوك التعاطف لدى المشاركين بالدراسة، وان ارتفاع الوعي الأخلاقي يقف حاجزاً أمام السلوك العدواني بين الزملاء وأشارت الدراسة أيضا ممكن الإباء أن يأخذوا بأيدي الأبناء لامتلاك وعي أخلاقي يساعدهم في التغلب على التحديات (Domik,2004,p:34).

وفي دراسة عبد الحميد وآخرون (Abed Al-Hamid et al ,2015) وضحت وسائل الإعلام المطبوعة والالكترونية أن الانحطاط الأخلاقي بين المراهقين الماليزيين في ارتفاع ويرجع هذا الانحطاط إلى مجموعة من العوامل حيث تهدف هذه الدراسة إلى وصف

الوعي الأخلاقي والسلوك الاجتماعي للمراهقين الماليزيين، تم أجراء استبيان على (٢٠٠) مستجيب أشارت النتائج الأولية أن المستجيبين يتوافقون بشكل إيجابي مع توقعاتهم الثقافية ولديهم وعي أخلاقي إيجابي وتم الأخذ بالتوصيات باعتبار هذه الدراسة جدا مفيدة بإدارة الفصول الدراسية الحالية وخدمات الإرشاد المدرسي وأنماط التربية بماليزيا (Abed Al-Hamid et al ,2015,p:489).

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي الاتي:

١. معرفة الوعي الأخلاقي لدى مرتكبي جرائم زنا المحارم من الذكور المتواجدين في السجون العراقية.
٢. إيجاد الفروق في الوعي الأخلاقي على وفق الاتي:

أ. العمر ب. التحصيل الدراسي ج. المستوى الاقتصادي

٣. التعرف على العلاقة الارتباطية بين إدانة الذات والوعي الأخلاقي لدى مرتكبي جرائم زنا المحارم في السجون العراقية.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمدانين من الذكور بجرائم زنا المحارم المتواجدين في السجون العراقية للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠.

تحديد المصطلحات

❖ **الوعي الأخلاقي Moral Awareness:**

عرف الوعي الأخلاقي بعدة تعريفات منها:

١. **تعريف رست(Rest,1986)**

معرفة الفرد بتأثير أفعالة المحتملة وحدودها على الموقف الأخلاقي من خلال بناء تصورات محتملة للأسباب والنتائج، وقد اعتمد رست (Rest,1986) في تقسيم هذا المفهوم على أربعة أبعاد وهي (الحساسية الأخلاقية Ethical (Sensitivity، (الحكم الأخلاقي Moral Judgment)، الدافع الأخلاقي (Moral Motivation)، التنفيذ الأخلاقي (Moral Implementation). (Rest,1986.,p:559)

٢. **بيبو واخرون (Bebeau, Rest & Narvaez,1999)**

هو إدراك أو معرفة تأثير تصرفاتنا على الأشخاص الآخرين.

(Bebeau, Rest & Narvaez, ,p:19) .

٣. رينولدرز (Reynolds, 2006)

هو تحديد أو تقرير الشخص بأن الموقف يتضمن محتوى أخلاقي قانوني يمكن النظر إليه من وجهه نظر أخلاقية (Reynolds, 2006 ,p: 233).

النظريات التي فسرت الوعي الأخلاقي

١. نظرية رست في الوعي الأخلاقي (Rest ,1986): Theory Rest

حظي مفهوم الوعي الأخلاقي باهتمام كبير في المجال الفلسفي، لكنه يعد من المفاهيم الحديثة في ميادين علم النفس المختلفة، ويعد رست (Rest, 1986) أول من اهتم بدراسة الوعي الأخلاقي في المجال النفسي حيث اشترك مع زملائه الباحثين (بيبو Bebeau، توما Toma، نارفس Narvaes، فولكر Volker) ببناء نظرية جديدة اعتمدت في افكارها على نظرية (كولبرج) في التطور الأخلاقي، واطلقوا على هذا التوجه تسمية (مدخل جديد إلى كولبرج) أو منظور كولبرجي جديد (New Kohlbergi an Approach)، وان هذه النظرية اعتمدت تعريفاً اخلاقياً يقوم على اساس محاولة فهم وتوحيد جوانب الأخلاق الثلاثة (المعرفة والوجدان و السلوك)(عسل،٢٠١٤،ص ٤٤).

العناصر أو المكونات الاربعة في النموذج النظري لرست:

الحساسية الأخلاقية (moral sensitivity):هي المعرفة بالأبعاد الأخلاقية للقضية المتعلقة بقواعد الأخلاقيات أو اللوائح أو القوانين الحالية المفسرة للمواقف الاجتماعية المعقدة، ويحتوي الوعي أو الحساسية الأخلاقية على ادراك العناصر ذات الصلة بالحالة وبناء تفسير استنادا إلى تلك العناصر ويشمل المكون الأول ماهي الاجراءات التي يمكن اتخاذها، من هو الشخص وكيف يمكن ان يتأثر بكل عمل محتمل وكيف يمكن ان تستجيب الاطراف المعنية بناء على النتائج المحتملة، ويفترض ريست ان عملية الوعي الأخلاقي هو عملية لاشعورية، لكنها تستند على عمليات لا واعية (لا شعورية) تجري قبل ان يتم التفسير الشعوري الواعي(Cannon,2010,p:5).

- **الحكم الأخلاقي (Moral-Judgment)**: القدرة على توفير مبررات سليمة لقرارات الفرد بشأن المشكلات الأخلاقية الموجهة ذاتيا نحو المهام والتحديات المرتبطة بثقافة التي يعيش فيها الفرد مثل الحد من التحيز أو التعامل مع العار والشعور بالذنب، (Edward P Cannon,2010:5). وتشير البحوث بأن الاحكام الأخلاقية ليست متأصلة في القضية الأخلاقية ولكن نتيجة نفس الاعمال والسلوكيات على انها اعمال أخلاقية أو مرتبطة بها أي نتيجة للوعي الأخلاقي (Jay J. Van Bavel,2012:p:5).

الدافع الأخلاقي (Moral Motivation): سعي الفرد إلى تكوين هوية إيجابية ودمج القيم الأخلاقية كجزء من القيم الشخصية لقد نظر ريست إلى مفهوم الدافعية الأخلاقية، بأن الدافع للتصرف الأخلاقي يجب ان يكون عملية واعية ومقصودة، فأسباب السلوك أو التصرف الأخلاقي ينبغي لها ان تكون أخلاقية أيضا (Blasi, 1999,p:8)، وهذا التكامل يؤدي إلى تعزيز السلوك الأخلاقي بعد إسهامه بتبلور هوية أخلاقية واضحة المعالم، وقد أشكل بعض الباحثين على هذا الاتجاه لان الأشخاص وفقا له سيلزمون أخلاقيا فقط من اجل الاحتفاظ بمفهومهم لذاتهم وبالتالي يتجاهلون الاهتمام بالالتزامات إزاء الآخرين (Nucci, 2002, P.127).

التنفيذ الأخلاقي (Moral Implementation): الشجاعة الأخلاقية المرتبطة بالتنظيم الذاتي للانفعال والسلوك المرتبط بالمواقف الأخلاقية، ويعني الاستمرار في المهمة الأخلاقية والتحلي بالشجاعة والتغلب على التعب، وهو الإصرار الشجاع على المواصلة والسعي، بالرغم من التعب أو الإغراءات لسلوك الطريق السهل – تجمع قوة الإرادة مع المهارات الاجتماعية والنفسية اللازمة لتنفيذ المقصود بالتحديد مع العمل واكد (Rest) في عدد من مؤلفاته على استبدال مفهوم المرحلة بمفهوم (سكيمات أخلاقية) (اليعقوبي ،٢٠٠٢،ص٥٢).

٢. نظرية رينولدرز في الوعي الأخلاقي(Reynolds,2006): Theory Reynolds

يرى رينولدرز (٢٠٠٦) ان الوعي الأخلاقي هو تحديد أو تقرير الشخص بأن الموقف يتضمن محتوى أخلاقي، قانوني يمكن النظر الية من وجهه نظر أخلاقية وقد صاغ هذه الرؤية كرد على رؤية (Rest,1986) الذي يعتقد ان الوعي الأخلاقي يمثل جزءا من عملية تفسيرية حيث يدرك الفرد ان المشكلة الأخلاقية أو ان المعيار أو المبدأ الأخلاقي يوجد في حالة ترتبط بمجموعة من الظروف وليس فقط الموقف الراهن وهذا الاعتراف المعنوي يتطلب مسألة وعي الفرد ان تصرفاته لديها القدرة على الحاق الضرر أو منفعة الآخرين في وقت لاحق وقد توسع نطاق هذا التعريف على يد (رينولدرز ٢٠٠٦)،(Reynolds,2002,p:233-235).

٣. منظور جونز (Jones, 1991) في الوعي الأخلاقي:

ان جونز (Jones,1991) أعتمد في نظريته على نظرية رست والنظرية المعرفية الاجتماعية، فقد أشار جونز ان الخطوة الأولى لاتخاذ أي قرار أخلاقي هو التعرف على القضية الأخلاقية التي تكون لها عنصرين رئيسين:

- **العنصر الأول:** أن لأعمال وقرارات الشخص عواقب يمكن ان تؤثر على الآخرين وهذا ما يسمى بالوعي الأخلاقي

- **العنصر الثاني:** هو تكون للشخص أرادة أو خيار خلال تعامله مع قضية ما، ومن خلال افتراض جونز (Jones) بأن مرحلة التعرف على القضية الأخلاقية وكل مراحل اتخاذ القرار الأخلاقي تكون متأثرة ببنية متعددة الابعاد وهي الشدة الأخلاقية (Moral Intensity).

(Jones,1991,p:37).

منهجية البحث وإجراءاته

تحدد مجتمع البحث الحالي بسجناء سجون وزارة العدل، إذ بلغ مجموع مجتمع البحث (٢٥٠) سجين من الذكور فقط، والجداول (٤,٣,٢) توضح أعمارهم وتحصيلهم الدراسي والمستوى الاقتصادي، وفيما يأتي أعداد السجناء وكل سجن عدد مرتكبي جرائم زنا المحارم لعام (٢٠١٩/٢٠٢٠).

ثانياً. عينة البحث

يقصد بالعينة اختيار جزء من المجتمع يمثل هذا الجزء من المجتمع تمثيلاً كاملاً في جميع خصائصه (عودة وآخرون ،١٩٨٨، ص٣٩). وتألفت عينة البحث الحالي من (٢٥٠) سجيناً جميعهم من الذكور، أما أعمارهم فأن (٨١) من أفراد العينة يتراوح أعمارهم بين (٣٢-٢٣) و (٩٧) سجين يتراوح أعمارهم بين (٤٢-٣٣) و(٧٢) سجيناً تتراوح أعمارهم بين (٥٢-٤٣) سجيناً وفق متغير العمر، أما المستوى الاقتصادي فأن (١٠٤) مستواهم دون المتوسط و(١٣٥) أصحاب الدخل المتوسط و(١١) أصحاب الدخل العالي، أما من حيث المستوى التعليمي (٤٠) سجيناً قد حصلوا على شهادة البكالوريوس و(٦٣) سجيناً هم حاملين شهادة الثانوية أما الأميين والابتدائية فكان عددهم (١٤٧)، والجدول (٢) يوضح ذلك.

ثالثا: أداتا البحث

ولتحقيق متطلبات البحث الحالي فقد توجب أن تكون هناك أدوات لقياس المتغيرين اللذين شملهما البحث وهما (إدانة الذات والوعي الأخلاقي)، لذلك تم أعداد مقياس إدانة الذات والوعي الأخلاقي وكما يأتي:

اولا. مقياس الوعي الأخلاقي

❖ **انتقاء الفقرات وصياغتها**

تم انتقاء الفقرات تبعا للمصادر السابقة فضلا عن صياغة الباحث لفقرات تم استلهامها من اطلاعه على الأطر النظرية لمفهوم الوعي الأخلاقي، وعليه فقد أصبح مقياس الوعي الأخلاقي مكونً من (٢٧) فقرة بصورته الأولية، وقسم المقياس على وفق أبعاده الظاهرة، والتي تتمثل في (الحساسية الأخلاقية، الحكم الأخلاقي، الدافع الأخلاقي، التنفيذ الأخلاقي)،

أذا تعد الأبعاد الأربعة بمجموعها الكلي أداة واحدة لقياس الوعي الأخلاقي ولا تعني أنها عوامل مستقلة بحد ذاتها، ويمكن تعريف الأبعاد على وفق النظرية المعتمدة لرست (Rast,1986) بما يأتي:

١. **الحساسية الأخلاقية (Ethical Sensitivity)**: المعرفة بالأبعاد الأخلاقية للقضايا المتعلقة بالقواعد والتعليمات والقوانين العامة وتفسير المواقف الناتجة عنها. والفقرات التي تمثله (٧) فقرات تبدأ بالتسلسل من (١-٧) وكما هو موضح في الملحق (٥).
٢. **الحكم الأخلاقي (Moral Judgment)**: القدرة على توفير مبررات سليمة لقرارات الفرد التي يتخذها الفرد بشأن المشكلات الأخلاقية، والفقرات التي تمثله (٦) فقرات تبدأ بالتسلسل (٨-١٣) وكما هو موضح في الملحق (٥)
٣. **الدافع الأخلاقي (Moral Motivation)**: يتضمن تكوين الهوية الأخلاقية للفرد عن طريق موائمة القيم الأخلاقية الشخصية (الذاتية) مع القيم الأخلاقية الموضوعية السائدة. والفقرات التي تمثله (٧) فقرات تبدأ بالتسلسل (١٤-٢٠) وكما هو موضح في الملحق (٥).

❖ **التنفيذ الأخلاقي (Moral Implementation)**: هو قدرة الفرد على التصرف الأخلاقي الذي يقتضي التنظيم الانفعالي عند التعامل مع الآخرين. والفقرات التي تمثله (٧) فقرات تبدأ بالتسلسل (٢١-٢٧) وكما هو موضح في الملحق (٥).

❖ **تحديد وجمع فقرات المقياس**

إن أعداد أي مقياس يتطلب عادة الرجوع والاستعانة بالأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث والاطلاع على المقاييس التي جرى تطبيقها في الدراسات المتشابهة والأطر النظرية للمفهوم بغية تهيئة الفقرات اللازمة وصياغتها بصورة أولية، ذلك أنها تمثل البحث الأساس في بناء المقياس وبعد إطلاع الباحثة على بعض المقاييس الأجنبية والنصوص النظرية، ولهذا ارتأى الباحث الاعتماد على بعض الفقرات من مقاييس أخرى، وهي على النحو الآتي:

١. مقياس الحساسية الأخلاقية Ethical sensitivity measure لسباركس وهانت (Sparks&Hunt , 1998) وعددها (٨٩ فقرة).

٢. مقياس الوعي الأخلاقي Moral Awareness Scale ليسيو (Eliseo,2014) وعددها (٧فقرات)

٣. اعتمدت الباحثة على مجالات نظرية رست (Rast, 1986) واستنتجت بعض الفقرات من الإطار النظري وهي النظرية المعتمدة.

تعليمات المقياس وتصحيحه

عند وضع تعليمات المقياس حرصت الباحثة أن تكون تعليمات المقياس واضحة ودقيقة وطلبت من المستجيب أن يؤشر على احد البدائل الأربعة لفقرات المقياس والإجابة عنها بصدق وموضوعية، وان هذا الإجراء لأغراض البحث العلمي وأشارت الباحثة إلى عدم وجود إجابات صحيحة وأخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن أراءهم ولا داعي لذكر الاسم، وان الإجابة لم يطلع عليها سوى الباحثة وقد اعتمدت الباحثة تحديد أربع بدائل للإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس وهي (دائماً ،غالبا، أحيانا، لا أبدا) وحسب الأوزان (١,٢,٣,٤) في حالة كون الفقرات إيجابية (مع الظاهرة)،وتأخذ عكس المدرج بحالة كون الفقرات سلبية(ضد الظاهرة) (٤,٣,٢,١) وتحقق هذه البدائل الأربعة أحد شروط بناء المقاييس بطريقة ليكرت (Likert) في تحديد بدائل الإجابة على المقياس، ترجع هذه البدائل في أوزانها بحسب اتجاه الفقرات أذا أصبحت الفقرات التي تعبر عن إدانة الذات هي الاتجاه الموجب أما الفقرات العكسية فهي دالة على عدم وجود إدانة الذات، لذلك تأخذ الترتيب المعاكس لهذه الأوزان، وكما هو موضح في ملحق.(3)

❖ **عرض الأداة على المحكمين**

للتحقق من مقدار صلاحية الفقرات المقترحة لأعداد المقياس الحالي والبالغ عددها (٢٨) فقرة، قامت الباحثة بعرضها على (١٣) محكماً من المختصين في علم النفس والاجتماع في استمارة أعدت لهذا الغرض، وبعد أن استرجعت الباحثة الاستمارات من الأساتذة المحكمين حللت أراءهم بشأن صلاحية فقرات المقياس أذا تمت الموافقة على (٢٨) فقرة مع أجراء بعض التعديلات لبعض الفقرات التي حصلت على نسبة (٨٠%) فأكثر أذاً هذه النسبة تعد معيار ألًقبول الفقرة في حين أن النسبة التي تقل عن ذلك تم استبعادها وقد تمت ألموافقة على جميع الفقرات

❖ **الإجراءات الإحصائية**

❖ **تحليل الفقرات**

استند أيبل (Ebel,1972) إلى أن الهدف الأساسي من تحليل الفقرات هو الحصول على بيانات تحسب على وفقها القوة التميزية .(Ebel ,1972, P .395)لذلك فأن تحليل الفقرات هو عبارة عن عملية فحص أو اختبار استجابات الأفراد عن كل فقرة من فقرات الاختبار وبعد تطبيق المقياس على عينة المجتمع الذي اعد له المقياس وذلك للتأكد من مدى فهم التعليمات قامت الباحثة بتحليل فقرات المقياس إحصائياً لغرض معرفة خصائصها والتي كانت تحتاج إلى حذفاً أو تعديلاً أو إضافة أو أعادة ترتيب أي منها حتى يتسنى الوصول إلى اختبار ثابت وصادق مناسب من حيث الطول والصعوبة، لذلك تعد طريقة

المجموعتين المتطرفتين (الموازنة الطرفية) وطريقة الاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس) إجراءات مناسبة في عملية تحليل الفقرات لذا فأن تحليل الفقرات تسهم بالجوانب الآتية:

١. **المجموعتين المتطرفتين Extremist Group Method**

تتطلب المقاييس النفسية حساب القوة التمييزية (Discriminal Power) لفقراتها لغرض استبعاد الفقرات التي لا تميز بين المستجيبين والإبقاء على الفقرات التي تميز بين الأفراد ،لذلك أكد كيلي (Kelly)عند تحليل مفردات الاختبار انه يجب الاعتماد على النسبة (٢٧%) من الأفراد في كل من المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا ، ويقصد بالقوة التميزية قدرة الفقرة على التميز بين الأفراد الذين حصلوا على الدرجات في الاختبار وبين الذين حصلوا على أدنى الدرجات في نفس الاختبار (stang & wrightsman, 1981, p .53). وفسر أيبل ((Ebelأساس تفضيل نسبة (٢٧%) كونه يحقق حل وسط بين هدفين متضادين مرغوبين في أن واحد وهما الحصول على أكبر حجم وأقصى تباين ممكن للمجموعتين المتطرفتين. (Eble ,1972 , P . 320)

ولحساب القوة التميزية لكل فقرة من الفقرات المقياس اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

أ. تتطلب عملية تميز الفقرات حجم عينة يتناسب مع عدد الفقرات المراد تحليلها (الكبيسي،٢٠١٠، ص٢٧٢) لذلك قامت الباحثة بتطبيق مقياس إدانة الذات على عينة بلغ عددها (٢٥٠) سحبت من الذكور فقط لذلك كانت حجم عينة البحث مستوفياً لشروط التحليل .

ب. تصحيح كل استمارة وتحديد الدرجة الكلية للمقياس هذا يعني أن مجموعة الدرجات لكل مقياس من المقاييس الفرعية الثلاثة يمثل الدرجة الكلية للمفحوص وعليه فأن كل استمارة تتضمن درجات كل مستجيب .

ج. ترتيب الاستمارات ألـ (٢٥٠) من أعلى درجة إلى أدنى درجة ومنها فرز نسبة (٢٧%) من المجموعة العليا من الاستمارات وعددها (٦٨) استمارة وهي الاستمارات التي حصل أفرادها على أعلى الدرجات في الإجابة على مقياس إدانة الذات وفرز نسبة (٢٧%) من المجموعة الدنيا من الاستمارات وبلغ عددها (٦٨) استمارة وهي الاستمارات التي حصل أفرادها على أدنى الدرجات في الإجابة على مقياس إدانة الذات، وبهذا فقد بلغ عدد الاستمارات العليا والدنيا للمقياس هي (١٣٦)، وقد تراوحت درجات المجموعة العليا من (٨٠-١١٠)، أما الدنيا .(65-47)

د. بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعتين العليا والدنيا قامت الباحثة بتطبيق اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين

أوساط المجموعتين وذلك لان القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التميزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز، ١٩٩٠، ص٣٥) .

وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتميز كل فقرة عن طريق مقايستها بالقيمة الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣٤) (علام،٢٠١٠، ص ٦١٥). وفي ضوء هذا الأجراء كانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ماعدا الفقرات (١ – ٧ – ٨ – ٢٨) وجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

القوة التميزية لفقرات مقياس الوعي الأخلاقي بطريقة المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	3.5441	0.90494	2.3382	0.85711	7.978	دالة
2	3.3382	1.03102	1.8235	0.92947	8.998	دالة
3	3.0294	1.11931	2.3529	0.59261	4.404	دالة
4	2.8971	1.23554	1.7941	0.68150	6.446	دالة
5	3.6912	0.69663	2.6471	1.00394	7.046	دالة
6	2.3529	0.97346	1.8088	1.23696	2.85	دالة
7	3.7941	0.56142	2.4265	0.98217	9.969	دالة
8	3.6029	0.73586	2.9118	1.10271	4.299	دالة
9	3.0294	1.14567	2.9265	1.04118	0.548	غير دالة
10	3.0588	1.29156	2.2353	0.77404	4.509	دالة
11	3.3235	1.05719	2.4559	1.12547	4.634	دالة
12	2.6471	1.16881	1.9706	1.03622	3.571	دالة
13	2.2552	1.32072	2.3088	1.10976	3.113	دالة
14	2.8971	1.18624	1.5147	0.58572	8.616	دالة
15	3.6029	0.73586	2.9118	1.10271	4.311	دالة
16	3.7500	1.05625	2.7500	1.08415	2.754	دالة
17	3.7941	0.50546	2.000	0.73302	16.616	دالة
18	3.6912	0.69663	1.8529	0.85107	13.783	دالة
19	25224	1.01856	2.0123	1.07482	2.620	دالة
20	2.1029	1.28295	2.1912	1.09623	0.431	غير دالة
21	3.2059	1.01568	2.1471	1.04045	6.005	دالة

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
22	2.3971	1.27126	1.7941	0.74431	3.375	دالة
23	3.1765	0.94539	1.4706	0.55907	12.808	دالة
24	3.4853	0.90591	2.0882	0.74784	9.807	دالة
25	3.2500	1.05625	2.7500	1.08415	2.724	دالة
26	2.5441	1.18993	1.7353	0.87447	4.517	دالة
27	2.5441	1.33127	2.4853	0.99989	0.291	غير دالة

١. طريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method

أشار ألن (Allen,1979) إلى أن استعمال طريقة الاتساق الداخلي أو ما يسمى بعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي، لذلك تعد هذه الطريقة تحقيقاً للاتساق الداخلي في المقاييس النفسية لان ذلك يعد أشاره إلى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية وهذا يعني أن كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس كله (Allen &Yen, 1979, p.125). والفقرات الأكثر جودة هي تلك التي ترتبط بدرجة أعلى مع درجة المقياس الكلية. وباستعمال البيانات ذاتها التي اعتمدت في طريقة المجموعتين المتطرفتين حسب معامل ارتباط بيرسون (person) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وعند اختبار دلالة معاملات الارتباط باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية، علما أن القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة الحرية (٢٤٨) وان القيمة الجدولية كانت (٠,١٢) والجدول (٢) يوضح معاملات ارتباط كل فقرة من الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، علما أن الفقرات التي سقطت في التمييز لم تدخل ضمن هذا الأجراء.

الجدول (٢) علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الوعي الأخلاقي

تسلسل الفقرة في المقياس	معاملات الارتباط	تسلسل الفقرة في المقياس	معاملات الارتباط
1	0.513	14	0.535
2	0.525	15	0.235
3	0.261	16	0.170
4	0.415	17	0.702
5	0.476	18	0.654
6	0.273	19	0.240

7	0.541	21	0.291
8	0.397	22	0.206
10	0.373	23	0.632
11	0.391	24	0.607
12	0.252	25	0.212
13	0.223	26	0.304

❖ **مؤشرات الصدق Validity Indicates**

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب مراعاتها في بنـــاء المقاييس النفسيــة (Goodwin,1995,p:101).وترى انستازي (Anastasi, 1976)أن المقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي عد من أجلها .(Anastasi, 1976, p . 135) إذ يعد الصدق الخاصية الأكثر أهمية لاختبار ما فهو يبين فيما أذا كان المقياس يقيس بالفعل الخاصـــية ذاتهـــا، والصـــدق يفتـــرض الثبـــات لكـــن لـــيس العكـــس صـــحيح (Nunnally,1978,p:27).

الصدق الظاهري Face Validity

يتمثل هذا النوع من الصدق عن طريق عرض فقرات المقياس وبدائله وتعليماته على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بالخبرة التي تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس في قياس الخاصية والمتغير المراد دراسته وصلاحية تعليمات المقياس وبدائله التي اتفق عليهـــا المحكمـــون، أذا تكون نسبة الاتفاق بينـــــه (١٠٠%) على فقرات المقيـــــاس وتعليماتـه وبدائلـــــه (Ebel,1972,p:79). وتـم التحقـق مـن هـذا الغـرض عـن طريـق الإجراءات التي قامت بها الباحثة للتحقق من صلاحية فقرات المقياس الحالي وتعليماته وبدائله وذلك بعرضه على لجنة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص كم هو موضح في صفحة (١٠٠) وتم الأخذ بجميع ملاحظات الخبراء من صدق أو تعديل على بعض المتغيرات.

أ. علاقة المجال بالمجال والمجال بالدرجة الكلية

للتأكد من مدى تجانس فقرات الوعي الأخلاقي، وقدرته على قياس السمة المراد قياسها وللتحقق من مدى ذلك، قامت الباحثة باستعمال معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين درجات كل مجال ودرجات المجالات الأخرى، تبين أن مجالات مقياس الوعي الأخلاقي ذات علاقة عالية فيما بينها وعند مستوى دلالة (0.05)

الجدول (٣)

علاقة المجال بالمجال والمجال بالدرجة الكلية لمقياس الوعي الأخلاقي

المجال / المجال	الحساسية الأخلاقية	الحكمة الأخلاقية	الدافع الأخلاقي	التقييم الأخلاقي	الوعي الأخلاقي
الحساسية الأخلاقية	1	0.24	0.31	0.41	0.76
الحكم الأخلاقية	–	1	0.24	0.27	0.61
الدافع الأخلاقي	–	–	1	0.38	0.66
التقييم الأخلاقي	–	–	–	1	0.72

نتائج البحث

أولا: تعرف الوعي الأخلاقي لدى أفراد عينة البحث

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الوعي الأخلاقي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (250)، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (61.92) درجة وبانحراف معياري مقداره (8.64) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (60) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (T–test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (249) ومستوى دلالة (0.05)

الجدول (٤)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الوعي الاخلاقي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٢٥٠	٦١.٩٢	٨.٦٤	٦٠	٣.٥١	١.٩٦	٢٤٩	٠.٠٥

تشير نتيجة الجدول (٢١) الى أن عينة البحث لديهم وعي أخلاقي، وهذا يتفق مع دراسة برانـد (Brant,2009) ودراسة بيركتوفا وودكوك (Bairaktarova& Woodcock,2016). حيث أن الوعي الأخلاقي هو سمة من سمات التفكير الأخلاقي واتخاذ القرارات الأخلاقية وان غياب هذا الوعي يصبح من غير المرجح ان يدمج الشخص الاعتبارات الأخلاقية بتعامله او قدراته، وهذا يعني وفقاً للنظرية المعتمدة أن المدانين بزنا المحارم لديهم الوعي والحساسية والحكم والدافعية الأخلاقية كونهم كما أسلفنا سابقاً في الهدف الأول كما أنهم في نفس السياق الاجتماعي والأخلاقي في المجتمع وبالرغم من معرفتهم ووعيهم الأخلاقي الا انهم خارقين للمعايير الأخلاقية وهي أدق المقاييس وأكثرها صرامة لقياس السلوك فيما يتعلق بالشرف والكرامة والالتزام الأخلاقي وهي معايير شديدة الوضوح والصرامة في ألمجتمع ولكنهم مع كل هذا ارتكبوا هذه الأفعال وقد تكون هناك دوافع كثيرة وراءها مثلا شخصية أو اجتماعية او اقتصادية

ثانياً: التعرف على الفروق في الوعي الأخلاقي تبعاً لمتغير العمر والتحصيل الدراسي والمستوى الاقتصادي.

وتشير النتيجة أعلاه إلى أنه هناك فرق دال إحصائيا في مقياس الوعي الأخلاقي تبعا لمتغير (العمر)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (4.82) وهي أعلى من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (2.247). ولمعرفة دلالة الفروق بين كل فئتين عمريتين على حدة قامت الباحثة بأجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية (الثنائية)، هنالك العديد من الدراسات تشير الى تأثير العمر في الوعي الأخلاقي ومنها دراسات مالينا واخرين (Malina et al,2015) ودراسة كوكانجر وكيدوكك (Kocanjer & Kadoic) وتبين ان الأشخاص الأكبر سناً هم اكثر وعياً وكلما يزداد العمر يدرك الشخص خطورة الفعل وما يترتب علية وهذا يعني أن الجانب المعرفي يأتي مع تقدم بالعمر من خلال ادراك وملاحظة الاحداث والتصرفات والتوصل لاستنتاجات حول النوايا والمشاعر ومسببات السلوك وهنالك اختلافات جوهرية في الوعي الشخصي بحاجات الآخرين مما يؤكد تداخل الجانبين المعرفي والعاطفي على الوعي الأخلاقي، وتضيف الباحثة من خلال تجربتها المباشرة مع السجناء أن الأكبر سناً هم الأكثر قدرة على التعبير فيما يخص سلوكهم غير الأخلاقي المرافق لمشاعر الإدانة (الاستياء والذنب والعار والندم) ويشعرون بعد ما كانوا مسؤولين عن اسرة كاملة اصبحوا منبوذين من قبل الأسرة والزوجة والعشائر والخوف من مواجهة المجتمع بسبب العار الذي سوف يلاحقهم بعد خروجهم من السجن.

Reference

4. Alkbisi, Waheeb Majeed, (2010): Applied Statistics in Social Sciences, Baghdad, Misr Mortada Foundation for Iraqi Book.
5. Allam, Salah El-Din Mahmoud (2010): Inferential statistical methods in the analysis of psychological, educational and social research data (parametric, for parametric), Cairo, Arab Thought House, ed. 2.
6. Allen, j.m, &yen w.m, (1979): Introduction to measurement theory pacific grove, CA: Brooks/cole.
7. Bebeau, M. J., Rest, J. R., & Narvaez, D. (1991). Beyond the promise: A perspective on research in moral education. Educational researcher, 28(4), 18-26.
8. Celbis, O., Altın, İ., Ayaz, N., Börk, T., & Karatoprak, S. (2020). Evaluation of incest cases: 4-years retrospective study. Journal of child sexual abuse, 29(1), 79-89.
9. Dimock, S., & Tucker, C. M. (2004). Applied ethics: Reflective moral reasoning. Thomson/Nelson.
10. Dunbar, W.S. (2005). Emotional engagement in professional ethics,37 science and engineering, Ethics, 11, 535 -551.
11. Ebal, R (1972). Essential of education measurement, new jersy: prentice- hall company
12. Ghalyoun, Burhan (1989): Elite Society, National Development Center, Beirut.
13. Holden J.p. (1984). General psychology. New York, D.van, Nostrand Company.
14. Les Soud, Nour El-Hoda (2014): The Factors Leading to Incest from the Perspective of the Victims, Master Thesis, Al-Arabi Bin Al-Mahidi University, Oum El-Bouaghi, People's Democratic Republic of Algeria.
15. Myers, N. (1990): Experimental Psychology, translated by Dr. Khalil Ibrahim Al-Bayati, University of Baghdad, Dar Al-Hikma Press for Printing and Publishing.
16. Narvaez, D. (1993). Higt achieving students and Moral judgment. journal for the Education.
17. Ofallon& Butierfield (2005). A Review of the Empirical Ethical Decision –Making Literature :1996-2003: journal of Business Ethics 59(4)

18. Rest, J. R. (1986). Moral development: Advances in research and theory.
19. Reynolds, S. J. (2006). Moral awareness and ethical predispositions: investigating the role of individual differences in the recognition of moral issues. Journal of Applied Psychology, 91(1), 233
20. stang, D, &wrightsman, L (1981). mictionary of Social behavior and social research methods, Monterey: brooks cole publishing company.